

**خطاب الرئيس محمد انور السادات
في افتتاح الدورة العادية الثانية لمجلس الشعب
في ١٥ أكتوبر ١٩٧٢**

بسم الله

كل عام وأنتم بخير

أيها الاخوة والأخوات أعضاء مجلس الشعب

لقد وصلنا في نضالنا الي نقطة أصبح فيها حتما علي كل واحد منا أن يحمل مسئوليته بالكامل ، وأن يعطي كل ما عنده بغير حساب ، وأن يكون مستعدا الي أقصى درجات الاستعداد لتلبية نداء الواجب المقدس في أي وقت وفي أي مكان

إن شعوبا قبلنا واجهت مثل مانواجه اليوم ، وسمعت صيحة النذير تقول لها : ليس أمامكم إلا العرق والدم والدموع ، والصيحة التي يجب أن تملأ أذاننا نحن اليوم هي أنه ليس أمامنا إلا العرق والدم والأمل ، لأنه لم يعد هناك مجال في نضالنا للدموع . والذي نخوضه اليوم ليس حربا بالمعني القديم للحروب ، وإنما الذي نخوضه هو صراع الحياة والموت نفسه ونتيجته ليست مجرد النصر أو الهزيمة ، وإنما نتيجته كما قلت أمامكم وأمام شعبنا أكثر من مرة ، نتيجته هي نكون أو لا نكون . ونحن حين نقول لأنهون من الخطر الذي نواجهه ولانبالغ في تصويره وينبغي علينا هنا أن نفرق بين مسألتين

الأولي : أن الخطر كبير من حيث أن العدو الذي يتربص بنا لا يشترك معنا علي نزاع حدود أو علي مغامات تكون له أو تكون لنا ، وإنما الصدام علي أرضنا بكل ما فيها ومن فيها أن الاستعمار الاستيطاني المسلح علي نحو ما نري في إسرائيل يخلع شعبا من أرضه ووسيلته في الخلع هي الإبادة والتشريد وفق خطة مقررّة ، وليس هناك حد يتوقف عنده ، وإنما مطامعه متجددة باستمرار ، متسعة بمقدار ما يستطيع سلاحه أو السلاح الذي يُعطي له أن يصل هكذا رأيناها فيما احتل من فلسطين سنة ١٩٤٨ ، وهكذا رأيناها فيما احتله بعد ذلك في سنة ١٩٤٩ ، ونحن نراه الآن في الضفة الغربية للأردن وفي القدس وفي المرتفعات السورية وفي غزة وفي سيناء ، نراه في كل هذه الأماكن . ومالم نقف ومالم نتصد ومالم نقاتل ومالم ننتصر ، فلسنا نعرف غدا أين تكون المطامع ، والي أي حد يصل التآمر الذي استبد به غرور القوة ووجد من يعطيه منها مددا دائما بغير قيد ولا شرط ، أعني به المدد الأمريكي لإسرائيل . والنقطة الثانية : أن الخطر مع جسامته ليس هو لا يقهر وإنما علي العكس من ذلك تماما إن هزيمته ممكنة ويساعد عليها أن هذا الخطر - رغم جسامته - مضاد لمنطق الطبيعة، مضاد لحركة التاريخ ، وإنما يتعين علينا أن نتذكر أن الطبيعة لا تفرض منطقها في مدي زمني مقبول ، كما أن التاريخ لا يفرض حركته في هذا المدي الزمني المقبول إلا إذا كان هناك عمل إنساني منظم قادر بالعلم والايمان علي أن يضع نفسه في الاتجاه الصحيح لمنطق الطبيعة وفي الاتجاه الصحيح لحركة التاريخ .. وليست هذه معجزة مستحيلة ، وإنما هي مسألة قابلة للتحقيق عندما يتوافر المناخ الملائم لها ، والمناخ الملائم لها هو مناخ الوطنية التي تجعل من كل إنسان كتلة حية من أرض وطنه ، وتجعل من كل كتلة أرض حياة تنبض

وتهب وتقاتل الوطنية بهذا المعنى ليست مجرد نبرة حماسية ، وإنما هي - وبهذا المعنى - رباط مقدس بين الأرض والإنسان في كل شيء في الحياة ، في الحرية ، في الكرامة ، في الشرف رباطا مقدسا أبديا أزليا أراد الله ، وما أراد الله لا يمكن أن يكون غيره

أيها الإخوة والأخوات أعضاء مجلس الشعب

علينا إذن أن نفرق بين هاتين النقطتين ولانسهما و لانخطيء أبدا :
جسامة الخطر من ناحية، وإمكانية صدّه وتصفيته من ناحية أخرى ، من هاتين النقطتين : استيعابهم بعمق ، والانطلاق منهما بوعي ، نستطيع أن نفكر ، وأن نخطط ، وأن نواجه ، راضين بمسئولية العرق والدم ، واثقين بعدهما بالأمل في نصر الله سبحانه وتعالى وتأييده وحين نصل أيها الإخوة والأخوات الي هذه النقطة في نضالنا فاننا نصل اليها واثقين لسنا فقط في أننا علي حق ، وإنما واثقين أيضا أن أمتنا كلها وهي في نفس موقفنا تماما من الخطر تدرك أيضا أننا علي حق ، كما أن العالم كله وراء أمتنا العربية يدرك هو الآخر أننا علي حق ذلك أننا لم نترك محاولة إلا وجربناها ، ولا بابا إلا وطرقناه ، ولا اقتراحا إلا وأصغينا اليه كاحسن ما يكون الاصغاء و راغبين بصدق في السلام ، غير مشترطين للسلام إلا ضمانا واحدة لا يمكن بغيرها أن يكون سلام : وهي ضمانا العدل وفي ذلك كله فلقد كنا أكثر مانكون استجابة ومرونة لكل المتغيرات في عالمنا يشهد الله أننا بذلنا ما هو فوق طاقة البشر وتحملنا عبئا تتوء بمثله الجبال ، لكن أحدا في هذه الدنيا لا يستطيع مهما بلغت قوته ومهما وصل جبروته وطغيانه ، والذي أقصده هنا هو الولايات المتحدة الأمريكية وليست إسرائيل أقول إن أحدا مهما بلغت قوته

وجبروته وطغيانه أن الولايات المتحدة الأمريكية مهما بلغت قوتها وجبروتها وطغيانها ، لن تستطيع أن تفرض علي شعبنا خرافة سلام الأمر الواقع إن سلام الأمر الواقع في حقيقته استسلام ، ولن تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية أيضا بكل جبروتها وسلاحها أن تحاصر شعبنا وأمتنا باليأس ، لأننا ندرك أن اليأس في مثل هذا الصراع الذي نخوضه اليوم هو الفناء سواء بسواء. ذلك لن يحدث ولن ترغنا عليه أية قوة علي هذه الأرض ، حتي وإن ملكت آلاف الصواريخ المحملة بالرؤس النووية وحتى إذا استطاعت أن تمشي فوق تراب القمر إن القوة لاتستطيع أن تقهر المبادئ مهما طال الزمن ، ثم إن العلم لايمكن أن يتحول في يد المتقدمين إلي سلاح إرهابي ، لأن ذلك ضد القيمة الإنسانية للعلم .. وعلي سبيل المثال أن القوة الأمريكية أمامنا في الدنيا كلها عاجزة تستطيع أن تفعل ماشاءت لها غرائزها وتستطيع أن تشعل الأرض حريقا ودمارا لكنها لاتستطيع أن تصل من ذلك كله الي نتيجة ايجابية واحدة. أن القتل سهل ، والحريق والدمار متاح ، ولكن ماهي النتيجة الايجابية التي وصلت إليها أمريكا في فيتنام؟ هل استسلم شعب فيتنام ؟ أبدا .. ماهي النتيجة الايجابية التي وصلت اليها في الشرق الاوسط ؟ هل قبلت شعوب الأمة العربية بالأمر الواقع ؟ ابدا ولن تقبل به ، وسوف تظل ترفضه ، وسوف يجيء يوم ليس ببعيد تعرف الولايات المتحدة أنها دخلت تناقض عدائي مع أمة عظمي في سبيل حماقة أسطورية أفرزتها الدعاوي العنصرية المريضة ثم إن العلم الأمريكي أمامنا حتي في الولايات المتحدة نفسها عاجز بمثل عجز القوة الأمريكية ولنسأل أنفسنا : هل أصبح المجتمع الأمريكي أكثر سعادة ؟ وهل إنتهت مخاوف الفرد وهو اجسه ؟

وهل وصل المجتمع هناك إلى الجنة الموعودة ؟ مازال المجتمع هناك مجتمع عنف تمزقه التناقضات الاجتماعية الحادة وتضيع منه يوما بعد يوم هذه القيم الحضارية التي كأن الظن يوما من الأيام أنها أنتقلت إليه في دورة طبيعية من دورات التطور التاريخي . إن الحلم الأمريكي يضيع لأن العلم بغير روح لا يصبح طاقة بناءة وإنما يصبح قوة تدمير للنفس قبل أن يكون قوة تدمير للغير إن العلم الأمريكي في فيتنام مثلا دمر بغير حساب ، ولكن ذلك التدمير في فيتنام بغير حساب دمر أيضا في روح الشعب الأمريكي بغير حد ولاحساب أيها الإخوة والأخوات أعضاء مجلس الشعب كما قلت لكم حاولنا وجربنا وطرقنا كل الأبواب وأصغينا الي كل المقترحات وكنا أكثر استجابة ومرونة لكل المتغيرات وكان ذلك كله صادرا عن ثلاثة اشياء :

السلام القائم علي العدل أولا ،

والمبدأ الذي لايمكن أن نحيد عنه ثانيا ،

والفهم الضروري لأنفسنا ولقضايانا ولعالمنا ومشاكله في المقام الثالث

ثم وصلنا الآن الي نقطة أصبح حتما فيها علي كل واحد منا كما قلت لحضراتكم أن يحمل مسئوليته بالكامل ، وأن يعطي كل ما عنده بغير حساب وأن يكون مستعدا الي اقصي درجات الاستعداد ، ولقد كنت أدرك أننا بقرب هذه النقطة في هذه الملحمة النضالية العظيمة التي يخوضها شعبنا منذ عشرين سنة تحت ألوية ثورة ٢٣ يوليو والتي قادها ذلك المصري العظيم والعربي العظيم والأنسان العظيم جمال عبد الناصر ولعلي أقول لحضراتكم إنني فور الإنتهاء من أعمال المؤتمر

القومي الأخير للاتحاد الاشتراكي العربي وقد احتفلنا فيه بالعيد العشرين
لثورة يوليو المجيدة كرست كل جهدي تأهباً لهذه النقطة القادمة علي
طريق نضالنا كان اعتقادي دائماً أننا يجب أن نبدأ من البداية الصحيحة
وأن نضع أنفسنا في الموقع الذي نخوض فيه معركتنا الي النهاية
المنتصرة باذن الله

كنت علي ثقة أن كل شيء يبدأ بنا وأن كل شيء ينتهي بنا ، كل شيء
يبدأ بايماننا وكل شيء ينتهي بتصميمنا وهكذا فأنتي في الشهور الماضية
وضعت امامي الاولويات الثلاث التالية

أولاً : إطلاق كل القوي الكامنة في الجهاز التنفيذي

ثانياً : ترتيب اوضاع قواتنا المسلحة

ثالثاً : تعبئة كل امكانيات التنظيم السياسي بالنسبة للأولوية الأولى فلقد
كنت ومازلت أعتقد أنه في ظروفنا الراهنة وفي هذه المرحلة من تطورنا
فإن كفاءة الجهاز التنفيذي ، أقصد الحكومة ، سوف تكون حداً فاصلاً بين
القدرة علي تحقيق الهدف وبين القصور عن تنفيذه وعقدت اجتماعات
مطولة مع الدكتور عزيز صدقي رئيس الوزراء ووضعت أمامه كل ما
أتصوره للمرحلة القادمة وطلبت منه أن يتحرك بغير أنتظار وربما
تلاحظون حضراتكم أنه كانت هناك سياسات وقرارات كان الامر يقتضي
عرضها عليكم في وقتها ولكن تقديرنا كان أن نتحرك عارفين في النهاية
أن كل شيء سوف يجيء اليكم وسوف يعرض امامكم

إن الوزراء كما لاحظتم حضراتكم جعلت من شهور الصيف الفائت فترة
نشاط مكثف توجه هذا النشاط الي عديد من المشكلات بحلول وجدناها

ضرورية وسبق هذا النشاط العديد من الاحتمالات ، وجدنا المبادرة اليها اوجب من الأنتظار لقد تحركت الوزارة في مجالات شتي من مجالات الأنتاج والخدمات وأثق أن السجل سوف يكون مرضيا حينما يعرض علي حضراتكم وحين يتقدم اليكم رئيس الوزراء ببيانات وحين يتقدم اليكم الوزراء بما أنجزوا من عمل أو بما ينوون أنجزه من عمل

وائق في نفس الوقت أن مناقشاتكم الحرة هنا سوف تضيف الي ذلك كله وسوف تزيده عمقا واتساعا هذا بالنسبة للاولوية الأولي

بالنسبة للاولوية الثانية فلست في حاجة الي أن أقول لكم أن القوات المسلحة كانت ولا تزال درع هذا الشعب والضمان الأكبر لحريته إنسانا وتراثا ولقد عقدت العديد من الاجتماعات مع الفريق أول صادق وبدوره فإني أطلعتة علي فكري كله إن قواتنا المسلحة خاضت حربا في ظروف هي أصعب ماتكون ، ثم أنها بعد الحرب تعرضت لظروف من أصعب مايكون ، ويكفي أن نتذكر أن مئات الألوف من شبابنا تحت السلاح وتحت اقصي حالات الاستعداد منذ أكثر من خمس سنوات وسط طبيعة شاقة ، وأمام احتياجات ملحة ، وفي مواجهة عدو يحصل علي أكثر مما يريد ، وفي هذا كله ، صبرت قواتنا المسلحة وصابرت . ولم ينقصها الايمان يوما ولا نقصتها روح القتال ولا كفت عن إعداد نفسها لنداء وطنها حين تصدر إليها الاشارة في ظروف يجب أن تنتهيا لصدور الاشارة

أما بالنسبة للاولوية الثالثة وكان يجب أن تكون الأولي بحكم الضرورات التي تفرض أن يخدم التنظيم السياسي وأن يحكم من حيث هو يخدم فإنني

مرة ثانية التقيت بالمهندس سيد مرعي ووضعت أمامه تصوري لتتشييط
وتعميق عمل التنظيم السياسي بحيث يصل الي أن يكون القوة المعبرة عن
أهداف النضال الشعبي والقوة القائدة لتحقيق أهداف هذا النضال

ولابد لنا أن نتفق جميعا علي أن نضالنا لا يستطيع أن يصل الي تحقيق
أهدافه العظمي إلا تحت قيادة تنظيم شعبي تتبع حركته من حركة
ال جماهير وتكون عناصره هي الطلائع التي تملأ المواقع الحساسة في
الساحة وفق فكر وطني وقومي أصيل يعرف بوضوح ما يريد ويعرف
بيقين كيف يستطيع بقوي الجماهير أن يحقق ما يريد

أيها الإخوة والأخوات أعضاء مجلس الشعب

لقد استطعنا في مجال هذه الأولويات الثلاث التي قدمتها علي غيرها
استعدادا للنقطة التي توشك أن نصل اليها مايمكن أن نقول بغير ادعاء أن
قيمتها كبيرة وأعرف أنه لازالت امامنا جهود أخرى كثيرة نبذلها في
مجال هذه الأولويات وفي مجالات أخرى غيرها ، وأن مجلسكم الموقر
سوف يكون قوة دافعة لهذه الجهود . لقد بدأنا لأننا لم نكن نستطيع أن
ننتظر ، وتحركنا لأن الحركة كانت ضرورية بل حيوية ، وكان تقديري
ولايزال أننا يجب أن نفرض رأينا علي المتغيرات الطارئة بسرعة
ولأننتظر وإلا وجدنا هذه المتغيرات تفرض نفسها علينا وتتركنا وراءها
وأجد من واجبي أن أقول بعد ذلك كله أن حجم الجهد المطلوب بالعرق
والدم لتحقيق الأمل يحتاج الي كل إنسان علي هذه الأرض . الي كل
رجل ، الي كل امرأة ، الي كل شيخ ، بل وإلي كل طفل . إن التحدي هو

أن نكون أو لانكون ، تكون أمتنا العربية كلها أو لاتكون لذلك فإنني أجد من واجبي ، وقد وصلت هذه الاشارة الي أمتنا العربية ، أن أحدد أمامكم بوضوح مسألتين أري منهما خطرا كبيرا واتمني لو استطاعت أمتنا أن تتدراكه

المسألة الأولى هي أن العمل العربي المشترك لا يبدو الآن في وضع يمكنه من أداء دوره الفعال في المعركة وهي معركة الجميع لأنها مستقبل الكل ومصيرهم بغير استثناء كان اعتقادي دائما اننا يجب أن نبدأ من البداية الصحيحة وأن نضع انفسنا في الموقع الذي نخوض فيه معركتنا الي النهاية المنتصرة باذن الله

كنت علي ثقة ان كل شيء يبدأ بنا ، وأن كل شيء ينتهي بنا ، كل شيء يبدأ بايماننا وكل شيء ينتهي بتصميمنا . وهكذا فانني في الشهور الماضية وضعت امامي الاولويات الثلاث التالية:

أولا : اطلاق كل القوي الكامنة في الجهاز التنفيذي

ثانيا : ترتيب اوضاع قواتنا المسلحة

ثالثا : تعبئة كل امكانيات التنظيم السياسي

بالنسبة للأولوية الأولى فلقد كنت ومازلت اعتقد انه في ظروفنا الراهنة وفي هذه المرحلة من تطورنا فان كفاءة الجهاز التنفيذي ، أقصد الحكومة ، سوف تكون حدا فاصلا بين القدرة علي تحقيق الهدف وبين القصور عن تنفيذه وعقدت اجتماعات مطولة مع الدكتور عزيز صدقي رئيس الوزراء ووضعت امامه كل ما تصوره للمرحلة القادمة وطلبت منه ان

يتحرك بغير انتظار وربما تلاحظون حضراتكم انه كانت هناك سياسات وقرارات كان الامر يقتضي عرضها عليكم في وقتها ولكن تقديرنا كان ان نتحرك عارفين في النهاية أن كل شيء سوف يجيء اليكم وسوف يعرض امامكم ان الوزراء كما لاحظتم حضراتكم جعلت من شهر الصيف الفائت فترة نشاط مكثف . توجه هذا النشاط الي عيد من المشكلات بحلول وجدناها ضرورية .. وسبق هذا النشاط العديد من الاحتمالات ، وجدنا المبادرة اليها اوجب من الانتظار .. لقد تحركت الوزارة في مجالات شتي من مجالات الانتاج والخدمات .. واثق ان السجل سوف يكون مرضيا حينما يعرض علي حضراتكم وحين يتقدم اليكم رئيس الوزراء ببيانات وحين يتقدم اليكم الوزراء بما أنجزوا من عمل أو بما ينوون انجازه من عمل واثق في نفس الوقت ان مناقشاتكم الحرة هنا سوف تضيف الي ذلك كله وسوف تزيده عمقا واتساعا . هذا بالنسبة للاولوية الاولى

إن الأمة العربية في وقت خطر داهم تبدو وكأنها مشغولة عنه بغيره مما لا يريد أن أفيض فيه الآن ولقد أكون منصفا فأقول إن هناك جهودا عربية لها قيمتها ولها تأثيرها ، ولكن الحق يقتضي أن أقول أيضا أن هذه الجهود لم تبلغ بعد حدها الممكن فضلا عن حدها اللازم ، ومع أن هناك علامات مشجعة ، فقيام دولة اتحاد الجمهوريات العربية بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية ويبقي الاستعداد لاقامة الوحدة الشاملة بين مصر وليبيا ، إلا أن التحدي ليس موجها إلي دولة واحدة أو اثنتين أو ثلاث من دول هذه الأمة العربية وإنما التحدي موجه لها كلها ، وكان حلمنا في وقت من الاوقات من

الخليج الي المحيط .. الخطر علينا الآن وفي هذا الوقت بالذات من الخليج الي المحيط أيضا ولا يمكن لامتنا أن تواجه ذلك التحدي بالأنشغال بقضايا فرعية هي أبعد ماتكون عن قضية المصير فضلا عما فيها من استنزاف لجهود تحتاجها قضية المصير وقد أقول لحضراتكم أنني لست يائسا من امكانية العمل العربي المشترك بل العمل العربي الموحد بل العمل العربي الواحد ولعلنا أن نعثر علي الصياغة الصحيحة لهذا الجهد الذي نريده والاطار الأكثر ملاءمة لايجاده .. هذه مهمة نباشرها فعلا عن ادراك بأن النجاح فيها سوف يحدث أثارا واسعة المدى علي الصراع الذي نخوضه وهو صراع لاتواجهنا فيه إسرائيل وحدها أما المسألة الثانية في صدر العمل العربي فهي المقاومة الفلسطينية ونحن أول من يدرك طبيعة التعقيدات التي تتشابك في الساحة الفلسطينية ولكننا مع ذلك كله نعتقد أن نضالنا العربي العام لا يستطيع أن يكمل مسيرته ولا أن يحول هذه المسيرة الي زحف منتصر مالم تكن الطلائع المسلحة للشعب الفلسطيني في المقدمة وفي الصف الاول ولقد كانت سياستنا ازاء المقاومة الفلسطينية تركز علي عنصرين

الاول : اعتبار المقاومة الفلسطينية هي الممثل الشرعي الحر لشعب فلسطين

والثاني : أننا نقيس موقف كل بلد عربي ونقيس اتجاهه من علاقته بالمقاومة الفلسطينية كانت سياستنا تركز علي هذين العنصرين ولاتزال ولم تتغير ، وإن كنا نتمني من صميم قلوبنا أن تتمكن فصائل المقاومة الفلسطينية من تحقيق وحدتها وتركيز عملها إن الغرور قد وصل بالعدو الي حد أنكار كل وجود للشعب الفلسطيني ، من هنا كان اقتراحي في

الخطاب الذي ألقينته يوم ٢٨ سبتمبر ونحن نحتفل بذكرى جمال الذي أعطي لهذه الأمة كلها عمره وجاد بنفسه الاخير وهو يحارب مع المقاومة الفلسطينية معركة من أعنف وأشرس معاركها أقول من هنا كان اقتراحي بأنه إذا تألفت حكومة فلسطينية في المنفي فأنا علي استعداد للاعتراف بها ولم نكن بهذا نريد أن نفرض عليهم مالم يستعدوا له بعد ، أو ما لم تنهياً ظروفهم لتحقيقه لقد عرضت اقتراحا وتركت الرأي فيه لهم ولشعب فلسطين ولم يكن الاقتراح إلا محاولة للرد علي التحدي الذي وصل الي حد أنكار الوجود ذاته علي شعب فلسطين ، وهو صيغة للمناقشة ، وهناك بالتأكيد صيغ أخرى ولكن الصيغ كلها وسائل للتعبير عن أهداف ، وأهدافنا هنا هي بالتحديد : وحدة المقاومة الفلسطينية ثم تركيز عملها النضالي ليس ذلك مهما في حد ذاته فحسب ، ولكن أهميته العظمي تتبع من أن ذلك وحده هو التعبير الحقيقي والضروري عن وجود الشعب الفلسطيني ونضاله

سوف أنتقل الآن باذنكم ، أيها الإخوة والأخوات ، الي الحديث عن بعض المواقف الهامة بالنسبة لنضالنا أبدأ منها بالعلاقات المصرية السوفيتية وأريد أن أضع أمام حضراتكم مايلي

أولا : إننا نقدر تقديرا عاليا قيمة الصداقة العربية السوفيتية ونحن لم نقصر في الحرص عليها ولا في حمايتها ضد هجمات ضارية وجهت اليها ولسنا نحن بالذين ننكر الجميل أو نتنكر لأصحابه بل أننا لم نكن نعتبر الأمر مجاملات أو جمائل ، وإنما كنا نفهم العلاقات العربية السوفيتية باعتبارها صداقة استراتيجية بالنسبة لنا ، ونحن لم نتغير

ثانيا : إننا اضطررنا مكرهين لوقفه موضوعية مع الصديق وقد شرحت لكم دواعيها هنا في جلسة لهيئتكم البرلمانية أثناء دورة الأنعقاد غير العادي التي دعيتم اليها في شهر أغسطس الماضي ، كما أنني شرحت دواعيها في اجتماعات اللجنة المركزية ولغيرها من مستويات تنظيمنا وأجهزتنا السياسية ، ولست أجد مبررا للعودة الآن الي هذه الدواعي ، ولكنني أقول أنه لم تكن لنا ولن يكون لنا سياستان ، بل سياسة واحدة ولم يكن لنا ولن يكون لنا وجهان ، بل وجه واحد .. ولقد قلنا ماقلنا ، ووقفنا كما وقفنا باخلاص ، وعلي الخط المستقيم

ثالثا : إننا بذلنا وسوف نبذل كل جهد لتجاوز هذا الظرف الطاريء في علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتي وسوف يكون الحكم دائما مبادئنا التي لأنحيد عنها وأهداف نضالنا التي لأنجد بديلا لها خصوصا وأن هذه الأهداف تتصل بالأرض وبالمصير والشرف وكما تعلمون حضراتكم فإن رئيس الوزراء سوف يسافر ومعه وفد كبير الي موسكو غدا إن شاء الله وهو مكلف بمهمة يعرف الكل أنني أريدها أن تتجح ، وأ أنني أعطيها تأييدي الكامل مبدأ وضرورة في نفس الوقت وأعد أن أجيء مجلسكم ولو في جلسة سرية واحيطكم علما بالتفصيلات والتطورات راجيا أن يكون في مقدوري ساعتها أن أعطيكم ماتطمئن به قلوبكم وترضي عنه ضمائرکم

أيها الإخوة والأخوات أعضاء مجلس الشعب

لعلي استعرض معكم بسرعة بعض المواقف الأخرى ، ولعلي أشير هنا الي موقف الولايات المتحدة ولا أجد مناصا مع الأسف من أن أقول إنه

موقف عدائي بالنسبة لنا . إننا في معركتنا القادمة سوف نواجه قوة جوية إسرائيلية تجددت بالكامل من الولايات المتحدة الأمريكية ، الدعم الأمريكي الحالي لإسرائيل تحول إلي مايشبه خط أنابيب لايتوقف الضخ فيه ليل نهار ، تسابق بين سياسة الولايات المتحدة الي استرضاء إسرائيل أصبح مهزلة أو مأساة ليس لها نظير في العلاقات الدولية لقد عطلت الولايات المتحدة كل محاولة سدت كل طريق لكي تضعنا أمام ضرورة قبول الأمر الواقع وهذا لن يحدث ، ومع أن موقفنا لا يحتاج الي تأكيد جديد فإنني أريد لكي يسمعوا هم وليس لكي تسمعوا حضراتكم أن أقول بأعلي صوتي:

لن نتنازل عن شبر من الأرض العربية

لن تكون هناك مفاوضات مع إسرائيل

لن يكون علي الأرض المصرية ، ولن نسمح بأن يكون هناك علي الأرض العربية ، من يفرط في حق شعب فلسطين لكن الوقت قد حان لكي لأنكتفي بالكلام وحده. إن الوقت قد حان لكي نجعل الولايات المتحدة تدفع ثمن هذا التأييد المجنون لإسرائيل وتدفعه غالبا . وإذا كان هناك من يقولون لنا إن مأنراه الآن علي المسرح السياسي الأمريكي سواء كان وصفه المهزلة أو المأساة هو من نتائج لعبة الانتخابات الأمريكية ، فإن هذه دعوي باطلة ولقد آن لنا أن نضرب ، وأن نضرب في الصميم الا اذا استطاعت الولايات المتحدة أن تخلص نفسها بسرعة وبحزم من هذه التبعية شبه الاستعمارية لإسرائيل وقد فعلت ذلك مرة في وقت كان رئيسها الحالي نائبا للرئيس مع الجنرال ايزنهاور الذي اختار أن يقف مع

المباديء وليس مع الصداقات خلال معركتنا المجيدة سنة ١٩٥٦ في السويس أنتقل الي موقف أوروبا الغربية وهو موقف نهتم به اهتماما كبيرا عن طريق الصلات الحضارية والاستراتيجية والاقتصادية عبر البحر الأبيض إن أوروبا الغربية هي بالدرجة الأولى فرنسا وبريطانيا وألمانيا الغربية ، وعلاقتنا بفرنسا طيبة منذ استطاع ديغول مع عبد الناصر بناء جسر بين شمال البحر الأبيض وجنوبه وعلاقتنا مع بريطانيا تتحسن ونحن نرجو أن يستمر هذا التحسن ولسوء الحظ أننا لأنستطيع أن نقول نفس الشيء عن ألمانيا الغربية التي تمارس اليوم اساليب الارهاب النازي ضد العرب أنتقل الآن إلي الدول غير المنحازة وقد يكون مفيدا إن أقول أن سياسة عدم الأنحياز لم تكن مرتبطة بعصر الحرب الباردة بحيث تسقط مع أنتهاء هذا العصر . إن سياسة عدم الأنحياز هي سياسة الاستقلال الوطني ، وهي سياسة السلام القائم علي العدل ، وهي سياسة المشاركة في رخاء العالم وإلا أنتهي العالم من استقطاب بين الكتل السياسية ذات العقائد المختلفة الي مايكاد أن يكون صراعا طبقيا حادا ودمويا بين الأغنياء والفقراء علي سطح الكرة الأرضية كلها ونحن نؤمن بسياسة عدم الأنحياز ونعتبرها منهاجا مستمرا ولعلي أضيف أمام حضراتكم أنني سوف أشرع في اتصالات مع الصديق جوزيب بروز تيتو والسيدة أنديرا غاندي لكي نجدد معا حيوية ذلك الدور الذي حمل لواءه نهرو وعبد الناصر وتيتو أنقل إلي أفريقيا وقد تأذنون لي أن أوجه من فوق منبر مجلسكم الموقر رسالة الي الإخوة في أفريقيا أقول لهم : تذكروا أن هناك من يسعون إلي تفتيت تضامن القارة الأفريقية إن الشمال العربي في القارة رقيق كفاح للقلب والغرب والشرق والجنوب من قارتنا إن الاستعمار مازال قائما في وسط القارة لم يرحل والذين يريدون

السيطرة علي القارة يتحولون الآن من فرض سيطرتهم الدموية المباشرة عليها الي محاولة فرض سيطرتهم الدموية غير المباشرة عليها عن طريق الحروب المحلية والأهلية إن إسرائيل أداة للاستعمار ولقد كان الرعيل الأول من قادة التحرير الوطني في أفريقيا هم الذين دمغوا إسرائيل بكونها نموذجا للاستعمار الاستيطاني وأما عن مقدره إسرائيل علي المساعدة الفنية والاقتصادية في افريقيا فاننا نرجوكم أن تستمعوا الي شهادة الجنرال عيدي أمين في أوغنده

أيها الإخوة والأخوات أعضاء مجلس الشعب

إنني أتصور أن الواجب يفرض علينا ونحن نوشك أن نصل الي نقطة في نضالنا تحتم علي كل واحد منا أن يحمل فيها مسؤوليته أن تكون لنا أوسع الصلات بالآخرين لكي يعرفوا أين هم منا ونعرف أين نحن منهم من أجل ذلك فإننا سوف نقوم باتصالات واسعة مع مجموعة الدول الاشتراكية أحزابا وحكومات ، وسوف نوثق اتصالاتنا بالصين التي اصبحت أول قوة آسيوية تصل الي مرحلة القوي الأعظم وهذا مبعث اعتزازنا جميعا سوف نفتح جسورا عريضة مع آسيا ومع امريكا اللاتينية إننا نعرف أن نضالنا جزء من النضال العالمي لحركة التحرر الوطني باتجاهها الاجتماعي التقدمي ونعرف أن معركتنا هي هذه القوي كلها ونؤمن أننا فيما نحن مقبلون عليه لأنستطيع أن نستغني عن أحد بل ولا أن نعفيه من مسؤوليته تجاه النضال الانساني المشترك وتجاه السلام القائم علي العدل

أيها الإخوة والأخوات أعضاء مجلس الشعب

فلتبدأوا دورتكم الجديدة ، دورة جديدة ومثمرة في أعمال هذا المجلس
ولتكن هذه الدورة مباركة بإذن الله من بركة هذا الشهر الفضيل شهر
القرآن وشهر التضحية شهر المبدأ وشهر النضال فلتبدأوا علي بركة الله
ولتعملوا

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته